ابتسامات أبكار وضياء ووالدتهما فرحا بفسخ الخطوبة.. وقد كان!

ثم فى عام ١٩٣٥ عاد «مصطفى الخربوطلى» بشهادة الدكتوراه من باريس، وكانت تربطه صلة قرابة بأبكار التى كانت تحبه، وتزوجته وكانت غاية فى السعادة الا أنها لم تدم إلا لثلاثة شهور، وفى نهاية إحدى لياليها شعر «مصطفى» بمغص حاد وتم نقله للمستشفى، ومكث به يومين وتوفى بسبب انفجار الزائدة الدودية..

وصفت «ضياء» تلك الحادثة وصفا كلاسيكيا مؤثرا.. وأسمتها «ضربة القدر» وبالفعل كان قدر ابكار مع تلك الضربة مغايرا لانها كانت بداية اتجاهها للقراءة بعمق.

وكانت ابكار قد تخرجت فى مدرسة فرنسية عريقة هى «السأكر كور»"COLLEGE" SACRECOEUR، وكانت تتقن الفرنسية بالطبع، إلا أنها كانت مقتنعة دوما بأن الانجليزية هى أساس أى ثقافة حديثة، فبدأت فى تعلمها والقراءة بنهم باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية، وكانت هى وأختها ضياء فريق عمل متكاملا كورشة قراءة، وتغيرت حياة أبكار تماما وبدأت عليها ملامح جدية منذ رفضت ثانى أيام وفاة مصطفى أن «يولول» أحد عليه!

كانت تقرأ فى كل شىء وبخاصة الطب والفلك، أما الأساس فكان دائما الفلسفة والكتب السماوية الثلاثة، وتعمقت فى دراسة التوراة ويوضح ذلك بجلاء الجزء الخاص بالدين عند العبريين من كتابها الخطير.. (نحو آفاق أوسع)..